دراسة تُحذّر من خطر توجيه الوالدين كلمات سلبية لأطفالهم

يصيبهم باضطراب نفسي وسلوكي

الثلاثاء 16 أبريل 2024 10:18 م

حذرت دراسة حديثة، من أن صراخ الوالدين على الأطفال أو وصفهم بالأغبياء قد يجعلهم أكثر عرضة لخطر إيذاء أنفسهم أو تعاطي المخدرات في المستقبل، وفعل أشياء قد تقودهم على السجن

الإساءة اللفظية

تشير الدراسة التي أعدها باحثون بجامعة كوليدج لندن (يو سي أل)، ونشرت في مجلة "ساينس دايركت"، إلى أن "الإساءة اللفظية التي ترتكب من شخص بالغ تجاه طفل، تشمل أنواعا متعددة مثل الصراخ، وتشويه سمعة الطفل، والتهديدات اللفظية".

الاعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال

ويقول الباحثون إن "مثل هذه الأنواع من تصرفات البالغين، ضارة بالأطفال مثل الأنواع الفرعية الأخرى من سوء المعاملة المعترف بها حاليًا والتي تم إثباتها من قبل الطب الشرعي، مثل الاعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال".

عاقبة الإساءة اللفظية

حللت الدراسة أدلة موجودة حول تأثير الإساءة اللفظية في مرحلة الطفولة، من بينها دراسة بريطانية نشرت في مجلة "بي أم جي أوبن"، عينة تمثيلية من نحو 20 ألفًا من سكان المملكة المتحدة

ووجدت أن أولئك الذين تعرضوا للإساءة اللفظية كانوا أكثر عرضة مرتين تقريبًا، مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا لها، تعاطون الحشيش ويواجهون خطرًا مضاعفًا تقريبًا للذهاب إلى السجن

أكثر الكلمات المؤذية للأطفال

وجدت دراسة حديثة أجريت في المملكة المتحدة على ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عامًا أن 41 في المئة منهم قالوا إن البالغين، معظمهم من الوالدين أو مقدمي الرعاية أو المعلمين أو أولياء أمور الأصدقاء، كثيرًا ما يستخدمون كلمات مؤذية ومزعجة لإلقاء اللوم عليهم أو إهانتهم أو انتقادهم

عند سؤال الأطفال عن أكثر الكلمات المؤذية والمزعجة التي تعرضوا لها، أجاب الأطفال بأنها كانت عبارات مثل "أنت عديم الفائدة"، و"أنت غبي"، و"لا يمكنك فعل أي شيء بشكل صحيح".

وعلى النقيض من ذلك، كانت أكثر العبارات الإيجابية التي سمعوها من البالغين: "أنا فخور بك"، و"يمكنك القيام بذلك"، و"أنا أؤمن بك".

تأثير الصراخ السلبي على الأطفال

وقالت المؤلفة المشاركة في الدراسة الجديدة، الأستاذة بكلية الصحة العامة بجامعة ولاية جورجيا الأمريكية، شانتا دوبي: "في كثير من الأحيان، لا يدرك البالغون كيف يمكن أن تؤثر نبرة الصراخ والكلمات الانتقادية، مثل "غبي" و"كسول"، سلبًا على الأطفال، خاصة إذا كانت هذه هي الطريقة التي عاشوا بها الأبوة والأمومة"، بحسب ما نقلت عنها صحيفة "الجارديان".

"الكلمات مهمة"

وأدى القلق بين الخبراء في مجال تنمية الأطفال والصحة العقلية بشأن مدى الإساءة اللفظية من جانب البالغين إلى إنشاء جمعية خيرية جديدة تسمى "الكلمات مهمة". ويهدف إلى رفع مستوى الوعي بين الكبار

وقال المؤلف المشارك في الدراسة ورئيس قسم علم النفس وعلوم اللغة في جامعة كوليدج لندن، بيتر فوناجي، إن "الأطفال مستعدون وراثيًا للثقة بما يفعله الكبار، ويأخذوننا على محمل الجد".

وإذا قمنا بخيانة هذه الثقة باستخدام كلمات للإساءة بدلًا من تعليمهم، فإن هذا يمكن أن يترك الأطفال ليس فقط يشعرون بالخجل والعزلة والإقصاء، بل أيضًا غير قادرين على التفاعل مع مجتمعهم والاستفادة الكاملة من التعلم الاجتماعي".

وأضاف: "نعلم من مئات الدراسات أن التعرض للإساءة اللفظية يؤثر بشدة على الأطفال ويرتبط باضطراب نفسي مستمر، وصعوبة في نسج علاقات، واضطرابات جسدية وعقلية، وتكرار الإساءة مع الآخرين، وزيادة احتمال إعادة خلق مواقف مسيئة في حياتهم، على سبيل المثال العثور على شريك يسيء إليهم".

وأشار إلى أن سوء استخدام اللغة يؤدي إلى تدني احترام الذات، وتعاطي الكحول والمخدرات، وزيادة خطر القلق، والاكتئاب".